الفصل الأول:

ابن الحاجب، وابن حاجى عوض

وتحته مبحثان:

المبحث الأول: ابن الحاجب حياته وآثاره العلمية.

المبحث الثانى: ابن حاجى عوض حياته وآثاره العلمية.

ابن الحاجب حياته وآثاره العلمية [1]

اسمه ونسبه:

هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدّوني[2] ثم المصري المالكي المعروف بابن الحاجب، الملقب جمال الدين.

مولده ونشأته:

ولد - رحمه الله - في مدينة إسنا [3] من أعمال القوصية بالصعيد الأعلى من مصر، في أواخر سنة سبعين وخمسمائة، وكان أبوه حاجبا للأمير عز الدين مُوسك الصلاحي، فانتقل مع والده إلى القاهرة التي نشأ وترعرع بها فاشتغل في صغره بالقرآن الكريم، ثم بالفقه على مذهب الإمام مالك، ثم بالعربية والقراءات، وبرع في علومه، وأتقنها غاية الإتقان.

رحلته إلى دمشق:

يقول ابن خلكان: " ثم انتقل إلى دمشق ودرّس بجامعها في زاوية المالكية، وأكب الخلق على الاشتغال عليه " [4]، وقال ابن أبي شامة: "... قدم دمشق مزاراً أخرها سنة سبع عشرة، فأقام بها مدرساً للمالكية وشيخاً للمستفيدين عليه في علمي القراءات والعربية " [5].

عودته إلى القاهرة:

بعد أن استوطن - رحمه الله - دمشق سنة سبع عشرة ودرس بها للمالكية، نزح عنها هو والشيخ عز الدين بن عبد السلام، عندما تنازل إسماعيل الصالح الأيوبي سنة٦٣٩هـ للصليبيين عن (صفد) وقلعة (شقيف) في سنة ثمان وثلاثين، فصارا إلى الديار المصرية، وتصدّر - رحمه الله - بالفاضلية [6].

---

(١) انظر - في ترجمته: وفيات الأعيان ٢٤٨/٣، وسير أعلام النبلاء ٢٦٤/٢٣، وشذرات الذهب ٢٣٤/٥، والبلغة للفيروز أبادي ص ١٤٣، وغاية النهاية لابن الجزري ٥٠٨/١، والنجوم الزاهرة ٦ /٣٦٠، والبداية والنهاية ١٧٦/١٣، والبغية ١٣٤/٢، وحسن المحاضرة ١٩٤/١، والطالع السعيد ص ٣٥٢، والأعلام ٢١١/٤، ومعجم المؤلفين ٢٦٥/٦، وتاريخ الأدب العربي ٣٠٦/٥.

(٢) انظر معجم البلدان ٢ /٤٩٠: (دون) قرية من أعمال ديلور، ودولة قرية من قرى نهاوند.

(٣) انظر معجم البلدان ١٨٩/١: (إسنا) بالكسر ثم السكون ونون وألف مقصورة مدينة بأقصى الصعيد وليس وراءها إلا أسفو، وأسوان، ثم بلاد النوبة، وهي على شاطئ النيل من الجانب الغربي.

(٤) انظر: وفيات الأعيان ٢٤٨/٣، ٣٤٩، وغاية النهاية ٥٠٨/١.

(٥) ذيل الروضتين ص ١٨٢.

(٦) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٦٦/٢٣، وشذرات الذهب ٢٣٤/٥، والبداية والنهاية ١٧٦/١٣، وغاية النهاية ٥٠٩/١، وتاريخ الأدب العربي ٣٠٦/٥.

يقول ابن خلكان: " ثم عاد إلى القاهرة وأقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه، وجاءني مراراً بسبب أداء شهادات، وسألته عن مواضع في العربية مشكلة فأجاب أبلغ إجابة بسكون كثير وتثبت تام... "[1].

شيوخه:

أخذ *ابن الحاجب* عن عدد كبير من *علماء عصره* منهم:

١ - *الشاطبي*: أبو محمد القاسم بن فيرُّة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرُّعيني شيخ القراء بمصر، ولد سنة ٥٣٨هـ بشاطبة من الأندلس، قرأ القرآن بالروايات على: أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي، وابن هذيل الأندلسي، وسمع الحديث من: أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن سعاده، والشيخ أبي محمد عاشر بن محمد بن عاشر، والشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي جعفر المرسي، كان رحمه الله عالما بكتاب الله قراءة وتفسيراً، وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان أوحد في علم النحو واللغة عارفا بعلم الرواية مخلصا فيما يقول ويفعل، له من التصانيف: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات، وعدتها ثلاثة وسبعون ومائة وألف بيت، توفي رحمه الله سنة ٥٩٠ هـ ودفن بتربة القاضي الفاضل بالقرافة [2].

أخذ عنه ابن الحاجب بعض القراءات وسمع منه التيسير، وتأدب على يده [3].

٢ - *أبو القاسم البوصيري* هبة الله بن علي بن مسعود الأنصاري، الكاتب الأديب، مسند الديار المصرية، ولد سنة ٥٠٦ هـ، سمع من أبي صادق المديني، ومحمد بن بركات السعيدي وطائفة، وتفرد في زمانه، ورُحل إليه، توفي في ثاني صفر سنة٥٩٨ هـ [4].

أخذ ابن الحاجب عنه الحديث [5].

٣ - *أبو الفضل الغزنوي* محمد بن يوسف بن علي بن شهاب الدين الحنفي المقرئ، ولد سنة ٥٢٢ هـ، روى عن أبي بكر قاضي المارستان، وأبي منصور بن خيرون، وقرأ القراءات على أبي محمد سبط الخياط وأبي الكرم الشهرزوري، توفي سنة٥٩٩ هـ

---

(١) وفيات الأعيان ٢٥٠/٣.

(٢) انظر ترجمته في: شذرات الذهب ٣٠١/٤، وغاية النهاية ٢٠/٢، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٣٥٦/٤، وحسن المحاضرة ٢١٢/١.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٢٣، وشذرات الذهب ٢٣٤/٥، والبغية ١٣٤/٢، والطالع السعيد ٣٥٣.

(٤) انظر: ترجمته في: شذرات الذهب ٣٣٨/٤، وحسن المحاضرة ١٥٨/١.

(٥) انظر: غاية النهاية ٥٠٨/١، والطالع السعيد: ص٣٥٣.

بالقاهرة [1].

قرأ عليه ابن الحاجب بطرق المنهج[2]، وقرأ عليه جميع القراءات[3].

٤ - ***بهاء الدين أبو محمد القاسم بن عساكر*** الدمشقي بن الحافظ الكبير أبي القاسم بن الحسن بن هبة الله المحدث، ولد سنة٥٢٧ هـ، صنف: فضائل القدس وتوفي سنة٦٠٠ هـ [4].

سمع منه ابن الحاجب الحديث [5].

٥ - ***فاطمة بنت سعد الخير*** بن محمد بن عبد الكريم، ولدت بأصبهان سنة٥٢٢ هـ، سمعت حضوراً من فاطمة الجوزدانية، ومن ابن الحصين، وزاهر الشحامي، ثم سمعت من هبة الله بن الطير، تزوج بها أبو الحسن بن نجا الواعظ، روت الكثير بمصر وتوفيت سنة٦٠٠ هـ[6].

وقد سمع منها ابن الحاجب الحديث [7].

٦ - ***أبو الجود اللخمي*** غياث الدين بن فارس بن مكي المنذري، مقرئ الديار المصرية، ولد سنة ٥١٨ هـ، سمع من عبد الله بن رفاعة السعدي، وقرأ على الشريف الخطيب، وأقرأ الناس دهراً، توفي سنة ٦٠٥ هـ [8].

قرأ عليه ابن الحاجب بالسبع [9].

٧ - ***ابن ياسين*** وهو: علي بن عبد الله بن ياسين بن نجم أبو الحسن الكناني العسقلاني ثم التنيسي، المصري المنشأ، المعروف بابن البلان، إمام كامل، ولد سنة بضع وخمسين وخمسمائة، وقرأ على أبي الجود قديما، وحذق في النحو على ابن برى، ورحل إلى بغداد، ودمشق، وتصدر بالجامع العتيق، وأم بمسجد سوق وردان بمصر، وكان خيراً ثقة، توفي في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وستمائة عن نحو ثمانين سنة [10]، سمع منه ابن الحاجب

---

(١) انظر ترجمته في: العبر ٧ /٣٠٩، وشذرات الذهب ٣٤٣/٤، وغاية النهاية ٢٨٦/٢.
(٢) انظر: العبر ٧ /٣١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣ /٢٦٥.
(٣) انظر: غاية النهاية ٥٠٨/١.
(٤) انظر ترجمته في: شذرات الذهب ٣٤٧/٤، وتذكرة الحفاظ ١٣٦٧/٤.
(٥) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٢٣، وغاية النهاية ٥٠٩/١، والطالع السعيد ص ٣٥٣.
(٦) انظر: شذرات الذهب ٣٤٧/٤.
(٧) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣ /٢٦٥.
(٨) انظر ترجمته في: شذرات الذهب ١٧/٥، وحسن المحاضرة ٢١٣/١.
(٩) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٢٣، والبلغة ص ١٤٣، وغاية النهاية ٥١٨/١، والطالع السعيد ٣٥٣.
(١٠) انظر: غاية النهاية ٥٠٨/١.

الحديث.

٨ - *أبي عبد الله محمد بن أحمد بن حامد الأرتاحي*، وسمع منه أيضا الحديث[١].

وتفقه على يد: أبي المنصور الإبياري وغيره [٢].

تلاميذه:

بعد أن اكتملت *للشيخ ابن الحاجب* - رحمه الله - أدواته العلمية وأجيز من شيوخه في العربية والفقه والحديث والقراءات، فُرِض له أن يكون شيخا مشهوراً له بالعلم والفضل، فهرع إليه طلاب العلم يحضرون مجالسه، ويسمعون منه، وينهلون من معارفه، فتتلمذ على يديه كثيرون ومنهم:

١ - *الحافظ المنذري*، وهو الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة المنذري الشامي المصري، الشافعي، ولد سنة ٥٨١ هـ سمع من الأرتاحي، وأبي الجود، وابن طبرزد، ولي مشيخة الكاملية مدة، روى عنه الدمياطي، وابن دقيق العيد، كان عديم النظير في الحديث، عالما بصحيحه وسقيمه، ومعلوله وطرقه، من تصانيفه: مختصر مسلم، ومختصر سنن أبي داود، الترغيب والترهيب، توفي في رابع ذي القعدة سنة٦٥٦هـ[٣]

حدث عن ابن الحاجب [٤].

٢ - *أحمد بن مُحسِّن* الشيخ نجم الدين المعروف بابن ملى ولد ببعلبك في رمضان سنة ٦١٧هـ قرأ النحو على ابن الحاجب بدمشق، وتفقه على شيخ الإسلام ابن عبد السلام، سمع من البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي، والحسن بن الزيدي، وحدّث بدمشق وحلب، توفي في جمادى الأولى سنة ٦٦٩ هـ [٥].

٣ - *الشيخ الموفق ابن ابي العلاء* وهو: الموفق أبو عبد الله محمد بن العلاء بن علي بن مبارك الأنصاري النصيبي الشافعي المقرئ، شيخ القراء والصوفية ببعلبك، ولد سنة٦١٠هـ بنصيبين قرأ القراءات على ابن الحاجب، والسيد عيسى بن أبي الحزم، وأقراها مدة، ثم قام ببعلبك واستوطنها أربعين سنة، وكان شيخ الإقراء بجامعها وشيخ الخانقاه بها،

---

(١) انظر: غاية النهاية ٥٠٨/١، والطالع السعيد ص ٣٥٣.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣ /٢٦٥، والبغية ١٣٤/٢، والطالع السعيد ص ٣٥٣.

(٣) انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١٤٣٦/٤، وحسن المحاضرة ١٤٩/١، وشذرات الذهب ٢٧٧/٥.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٦٦/٢٣، والطالع السعيد ص ٣٥٣، والبغية ١٣٥/٢، وغاية النهاية٥٠٩/١.

(٥) انظر: طبقات الشافعية ١٣/٥، ١٤، وشذرات الذهب ٥ /٤٤٤.

وله نظم رائق، توفي في ذي القعدة سنة٦٩٥هـ وقد قارب الثمانين.[1]

٤ - ***رضي الدين القسنطيني*** - بضم القاف وفتح السين وسكون النون - نسبة إلى قسنطينية قلعة بحدود أفريقية، العلامة أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم الشافعي النحوي أخذ العربية عن ***ابن معط، وابن الحاجب***، وقد تزوج ***ابنة معط***، وكان من كبار ***أئمة العربية*** بالقاهرة، وسمع من ***أبي علي الأوقي، وابن المقير***، وكان له معرفة تامة بالفقه ومشاركة في الحديث، وتصدر للاشتغال مدة، توفي في رابع عشر ذي الحجة سنة٦٩٥هـ وله ثمان وثمانون سنة[2].

٥ - ***محمد بن رضوان بن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري المحلي زين الدين***، المعروف بابن الرِّعاد، قال السيوطي في البغية: " قال الكمال الأدفوي في البدر السافر: كان نحويا أديبا شاعراً، أخذ النحو عن أبي عمرو بن الحاجب، وكان خيّاطا بالمحلة، صيّنا مترفعاً عن أبناء الدنيا، لا يتردد إليهم، مولده بالقاهرة سنة ٦٥٨ هـ ومات بالمحلة سنة سبعمائة [3].

٦ - ***الحافظ الدمياطي*** وهو: الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسين بن شرف بن الخضر بن موسى الدمياطي الشافعي، ولد سنة ٦١٣هـ، قرأ بالسبع على الكمال الضرير، ولازم الحافظ المنذري سنين، له: السيرة النبوية، وكتاب في الصلاة الوسطى، وكتاب الخيل، توفي فجأة في ذي القعدة بالقاهرة سنة ٧٠٥ هـ ودفن بمقابر باب النصر[4].

- ***حدث عن ابن الحاجب*** [5].

٧ - ***ابن العمادية*** وهو: الحافظ وجيه الدين منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الهمذاني الإسكندراني، ولد سنة ٦٠٧ هـ، وسمع من محمد بن عماد، وجعفر الهمذاني، وابن يعيش، وابن رواحة، عني بالحديث وفنونه ورجاله، وبالفقه، ورحل إلى الشام والعراق، وتولى الحسبة بالإسكندرية، توفي في الحادي والعشرين من شوال سنة ٦٧٣ هـ، من تصانيفه: الدرة السنية في تاريخ الإسكندرية، والأربعون البلدية في الحديث[6].

---

(١) انظر: شذرات الذهب ٥ /٤٣٣، وغاية النهاية ٢ /٢٤٤.

(٢) انظر: شذرات الذهب ٥/٤٣٤، وبغية الوعاة ١/٤٧٠.

(٣) انظر: البغية ١/١٠٣، والدرر الكامنة ٤/٦٠.

(٤) انظر: شذرات الذهب ٦/١٢، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٧٧، وحسن المحاضرة ١/١٩٤.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٦٦، والبغية ٢/١٣٥، وغاية النهاية ١/٥٠٩، والطالع السعيد ص ٣٥٣.

(٦) انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٦٧، وشذرات الذهب ٥/٣٤١، ومعجم المؤلفين ١٣/١٤.

حدث عن ابن الحاجب[1].

* **وممن حدث عن ابن الحاجب - أيضا - كل من:**

٨ - **أبي محمد الجزائري** [2].

٩ - **أبي إسحاق الفاضلي جمال الدين.**

١٠ - **أبي الحسن بن البقال.**

١١ - **ياقوت الحموي.**

١٢ - **أبي علي الحسن بن الجلال** [3].

١٣ - **أبي الفضل الذهبي** [4].

* **وروى عنه بالإجازة كل من:**

١ - **العماد البالسي** [5].

٢ - **يونس الدبوسي.**

وفاتـــه:

بعد عودته - رحمه الله - من دمشق واستقراره بالقاهرة، انتقل إلى الإسكندرية للإقامة بها، فلم تطل مدته هناك، ***وتوفي ضحى نهار الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وستمائة، ودفن خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح بن أبي شامة*** [6]، بعد حياة حافلة بشتى العلوم والفنون، ورحلة مضنية وراء شتى المعارف، وعمر مديد قضاه في العمل الجاد بالسعي وراء العلم والعلماء، والبذل والعطاء، والتدريس والتأليف والإفتاء، تغمده الله برحمته، وأسبغ عليه واسع رضوانه، جزاء ما قدم للإسلام والمسلمين، ونفع بعلمه من كان أهلا لذلك آمين.

رثاء العلماء لـــه: يقول ***الأدفوي*** [7]: « لما مات - رحمه الله - رثاه الفقيه العالم أبو

---

(١) انظر: الطالع السعيد ص ٣٥٣.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣ /٢٦٦.

(٣) انظر: السابق، وغاية النهاية ٥٠٩/١، والطالع السعيد ص ٣٥٣.

(٤) انظر: الطالع السعيد ص ٣٥٣.

(٥) انظر: البغية ١٣٥/٢.

(٦) انظر: وفيات الأعيان ٣ /٢٥٠، وشذرات الذهب ٢٣٥/٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣ /٢٦٦، وبغية الوعاة ١٣٥/٢.

(٧) انظر: الطالع السعيد ص ٣٥٦.

العباس أحمد بن المنير بأبيات فقال:

ألا أيها المختالُ في مِطْرَفِ العُمْـــــرِ ::: هَلُـــمَّ إلى قـــبرِ الفقيـــهِ أبي عمـــرو
ترى العلمَ والآدابَ والفضلَ والتُّقـــى ::: ونيـــلَ المُنـــى والعـــزَّ غُيِّـــبْنَ في قـــبرِ
وثُوقِـــنُ أن لا بـــدَّ يـــرجعُ مـــرَّةً ::: إلى صدفِ الأجـــداثِ مكنونـــةُ الـــدُّرِ

* أخلاقه وثناء العلماء عليه:

عُرف - رحمه الله - بالتقوى والورع والزهد وعفة النفس، يتضح ذلك من أقوال العلماء فيه، فقد قال عنه ابن خلكان: "... كان من أحسن خَلْق الله ذهنا "[1].

وقال عنه الذهبي: "... كان من أذكياء العالم، رأساً في العربية وعلم النَّظَر... "[2].

وقال: "... قال أبو الفتح بن الحاجب في ترجمة أبي عمرو بن الحاجب: هو فقيه، مُفْتٍ، مناظر، مبرّز في عدة علوم، متبحّر، مع دينٍ وورعٍ وتواضعٍ واحتمالٍ واطّراحٍ للتكلف ".

وقال الأدفوي: "... كان رحمه الله من المحسنين الصالحين المتقين... "[3].

وقال الإمام أبو الفتح محمد بن علي القشيري عنه: " هذا الرجل تيسّرت له البلاغة فتفيأ ظلّها الظليل، وتفجّرت ينابيع الحكمة فكان خاطرُه ببطن المسيل، وقرب المرمى فخفّف الحمل الثقيل، وقام بوظيفة الإيجاز فاداه لسانُ الإنصاف ما على المحسنين من سبيل ".

وقال أبو شامة: "كان من أذكى الأنسة قريحة، وكان ثقة حجة متواضعاً عفيفا كثير الحياء منصفاً، محباً للعلم وأهله، ناشراً له، محتملاً للأذى، صبوراً على البلوى، وكان ركنا من أركان الدين في العلم والعمل، بارعاً في العلوم متقنا لمذهب مالك بن أنس - رحمه الله -"[4].

* * * * *

(١) انظر: وفيات الأعيان ٢٥٠/٣.
(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٢٣، وانظر: البغية ١٣٥/٢.
(٣) انظر: الطالع السعيد ص ٣٥٣.
(٤) انظر: ذيل الروضتين ص١٨٢، انظر: البداية والنهاية ١٧٦/١٣.

مصنفاته [1]

يرع - رحمه الله - في ***علوم كثيرة*** *مصنف في* ***الفقه وأصوله، والنحو والصرف،*** ورُزق السعد في تصانيفه فشرقت وغربت، واعتُني بشرحها.

قال ابن خلكان: "... كان الأغلب عليه علم العربية، وصنفه مختصراً في مذهبه، ومقدمة وجيزة في النحو، وأخرى مثلها في التصريف، وشرح المقدمتين... وصنف في أصول الفقه، وكل تصانيفه في نهاية الحسن والإفادة" [2].

* ***ومن مصنفاته:***

١ - المقدمة الكافية في النحو، وشهرتها مغنية عن التعريف، ومخطوطاتها في كل مكتبة

من مكتبات العالم تقريبا، وطبعت في روما، وقازان، وطشقند، والأستانة، ودهلي وبولاق [3].

٢ - الشافية: ***وهو كتاب تعليمي مختصر*** *في* ***الصرف، قال بروكلمان:*** "مخطوطاته لا تحصى منها في ***برلين، وبنكيبور، والمتحف البريطاني، والمكتب الهندي، وباريس،*** وطبع في ***كلكتا*** سنة١٨٠٥م، ***والقسطنطينية*** ١٨٥٠م، ***وكوزنيور*** ١٨٨٥م، ***ولكنو*** ١٢٧٨هـ، ***ودهلي*** سنة ١٣١٠ هـ، ***واستانبول*** ١٢١٤هـ، ***والقاهرة*** في مجموعة سنة ١٢٩٨هـ

و١٣٠٥هـ، و١٣٠٩هـ، و١٣٢٤هـ" [4].

٣ - شرح المقدمة الكافية: طبع في ***استانبول*** بلا تاريخ، ***ومخطوطاته*** كثيرة في: ***برلين،***

والمتحف البريطاني، وبنكيبور، والأميروزيانا، والقاهرة [5].

٤ - شرح الشافية [6].

---

(١) انظر: مصنفات ابن الحاجب في: هدية العارفين ٦٥٥/١، والأعلام ٢١٨/٤، ومعجم المؤلفين ٢٣٥/٦ وتاريخ الأدب العربي لـ بروكلمان ٥ /٣٠٦ وما بعدها، وتاريخ آداب اللغة العربية ٥٦/٣.

(٢) انظر: وفيات الأعيان ٢٤٩/٣ وما بعدها - بتصرف -.

(٣) انظر: تاريخ الأدب العربي ٣٠٧/٥، وحققه د / طارق نجم عبد الله.

(٤) انظر: تاريخ الأدب العربي ٣٢٣/٥، وانظر: تاريخ آداب اللغة العربية ٥٦/٣.

(٥) انظر: تاريخ الأدب العربي ٣٠٧/٥، وانظر: كشف الظنون ١٣٧٠/٢. وحققه أ.د/ جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، ونال به درجة العالمية (الدكتوراة) في كلية اللغة العربية بالقاهرة، وطبع بعناية مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة ١٤٨٢ هـ/١٩٩٧ م.

(٦) انظر: البغية ١٣٥/٢، وحسن المحاضرة ١٩٤/١، وكشف الظنون ١٠٢٠/٢، وبروكلمان ٣٢٤/٥.

٥ - الوافية نظم الكافية: *أرجوزة للكافية* نزولاً على رغبة *الملك الناصر داود* [١].

٦ - شرح الوافية: شرح لنظم *الكافية* [٢].

٧ - الأمالي النحوية: أملاها في *دمشق*، *والقاهرة*، *والقدس*، بعضها على *آيات من القرآن الكريم*، وبعضها على *مواضع من المفصل*، *ومواضع من الكافية*، *ومسائل متفرقة* في *النحو*، وعن *الخلاف بين النحويين*، وعلى *أبيات شعرية* [٣].

٨ - الإيضاح في شرح المفصل [٤].

٩ - المقصد الجليل في علم الخليل: قصيدة في *العروض* في: *ليدن*، *وبرلين*، *واكسفورد*، *ولها شروح عدة* [٥].

١٠- القصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة: أو القصيدة في المؤنثات السماعية، وهي عن المؤنثات التي ليست فيها علامة التأنيث [٦].

١١- إلى ابنه المفضل [٧].

١٢- رسالة في العشر [٨] وهي في استعمال (العشر) مع (الأول) و(الآخر).

١٣- شرح المقدمة الجزولية [٩].

١٤- إعراب بعض آيات من القرآن العظيم [١].

---

(١) انظر: البغية ١٣٥/٢، وحسن المحاضرة ١٩٤/١، وكشف الظنون ١٣٧٠/٢، انظر شروحها في: بروكلمان ٣٢٢/٥.

(٢) انظر: البغية ١٣٥/٢، وحسن المحاضرة ١٩٤/١، وكشف الظنون ١٣٧٠/٢ حققه د/ طارق نجم عبد الله ونال به درجة التخصص (الماجستير) في كلية اللغة العربية بالقاهرة، وحققه أيضا د/ موسى بناى علوان وطبع سنة ١٤٠٠ هـ /١٩٨٠ م في النجف الأشرف وساعدت على نشره الجامعة المستنصرية.

(٣) انظر: البغية ١٣٥/٢، وكشف الظنون ١٦٢/١، وتاريخ آداب اللغة العربية ٥٦/٣، والأعلام ٢١١/٤، انظر: مخطوطاتها في: بروكلمان ٣٢٩/٥، ولأمالي أكثر من طبعة، وقد حققه / هادي حسن حمودي وطبع سنة ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، في مجلدين.

(٤) انظر: البغية ١٣٥/٢، وكشف الظنون ١٧٧٤/٢، والأعلام ٢١١/٤، وقد قام بتحقيقه د/ موسى بناى العليلي ونال به درجة العالمية (الدكتوراه) في كلية دار العلوم جامعة القاهرة، وطبع في مجلدين سنة ١٩٨٣ م، مطبعة العاني، بغداد، وزارة الأوقاف العراقية.

(٥) انظر: تاريخ آداب اللغة العربية ٥٦/٣، وانظر: حسن المحاضرة ١٩٤/١، وكشف الظنون ١٨٠٦/٢، وبروكلمان ٣٣٢/٥.

(٦) انظر: بروكلمان ٣٣٠/٥، وتاريخ آداب اللغة العربية ٥٦/٣.

(٧) انظر: بروكلمان ٣٣٠/٥ وذكر أنه في الأسكوريال ثان برقم / ١٣٣٦.

(٨) انظر: بروكلمان ٣٣٠/٥ وذكر أنه في برلين برقم / ٦٨٩٤.

(٩) انظر: بروكلمان ٣٣٨/٥.

١٥- المكتفى للمبتدى: شرح الإيضاح لأبى على الفارسى [٢].

١٦- شرح كتاب سيبويه [٣].

١٧- كافية ذوى الأرب فى معرفة كلام العرب.

١٨- جمال العرب فى علم الأدب.

١٩- معجم الشيوخ.

٢٠- عقيدة ابن الحاجب.

٢١- منتهى الوصول والأمل فى علمى الأصول والجدل [٤].

٢٢- مختصر المنتهى ويعرف بـ: مختصر ابن الحاجب.

٢٣- عيون الأدلة [٥].

٢٤- جامع الأمهات فى الفقه [٦].

شعره: كان - رحمه الله - يقرض الشعر، ولكن كان يغلب عليه الطابع العلمى البعيد عن كل عاطفة، ومن شعره:

ما نظمه فى الإخوانيات وهو قوله:

إن غبتُم صورةً عن ناظرى فلكم ::: حضوراً على التحقيق فى خلدى
مثل الحقائق فى الأذهان حاضرةٌ ::: وإن تُرِدْ صورةً من خارجٍ تجدْ [٧]

وله فى المعنى السابق بعينه بيتان آخران ولكنه قلبهما فى قافية أخرى وهما قوله:

إن تغيبوا عن العيون فأنتم ::: فى قلوب حضوركم مستمرُ
مثل ما ثبتُ الحقائق فى الذهـ ::: ـنِ وفى خارجٍ لها مستقر

---

(١) انظر: بروكلمان ٣٣٨/٥ وذكر أن منه نسخة فى مكة.

(٢) انظر: كشف الظنون ٢١٢/١، وهدية العارفين ٦٥٤/١.

(٣) انظر: هدية العارفين ٦٥٤/١.

(٤) انظر: كشف الظنون ٢ /١٨٥٣، وهدية العارفين ٦٥٤/١، وتاريخ اداب اللغة العربية ٥٦/٣، وبروكلمان ٣١١/٥، وهو مطبوع.

(٥) ذكر بروكلمان أنه مختصر من كتابه منتهى السول والأمل، وذكر أنه فى باريس برقم ٥٣١٨. انظر: تاريخ الأدب العربى ٣٣١/٥.

(٦) سماه بروكلمان أيضاً: مختصر الفروع، وذكر أنه ألفه بالاعتماد على جواهر ابن شاس، وزيادات من الكتب المختلفة، انظر: تاريخ الأدب العربى ٣٣٧/٥، وانظر: البداية والنهاية ١٧٦/١٣، وكشف الظنون ١٦٢٥/٢، وهدية العارفين ٦٥٤/١، وتاريخ اداب اللغة العربية ٥٦/٣، والأعلام ٢١١/٤.

(٧) انظر: اللمعة ص ١٤٣، والطالع السعيد ص ٣٥٦.

وله في أسماء قداح الميسر ثلاثة أبيات وهي قوله:

هي فذٌّ وتوأمٌ ورقيبٌ ::: ثم حلسٌ ونافسٌ ثم مسبلْ
والمعلّى والوَغْدُ ثم سفيحٌ ::: ومنيحٌ وذي الثلاثة تُهْمَلْ
ولكلٍّ مما عداها نصيبٌ ::: مثلُه أن تعدّ أول أول [1]
أيْ غذٌّ مع يدٍ ذي حروفٍ ::: طاوعت في الروىّ وهي عيونُ
ودواةٍ والحوت والنون نونا ::: ت عصتْهُم وأمرها مستبين

وهما جواب عن هذين البيتين:

ربما عالج القوافي رجالٌ ::: في القوافي فحلتوى وتلين
طاوعتهم عينٌ وعينٌ وعينٌ ::: وعصتهم نونٌ ونونٌ ونونٌ

قال ابن خلكان: " فيعني بقوله: عين وعين وعين نحو: غدٍ ويدٍ ودد، فإن وزن كل منها (فع) إذ أصل (غد): (غدو) و(يد): (يدىٌ) و(دد): (ددن) وبقوله: نون ونون ونون، الدواة والحوت والنون الذي هو الحرف " [2].

٥- وله أيضا في رجائه عفو ربه:

قد كان ظنّي بأنّ الشّيْبَ يُرشدني ::: إذا أتى فإذا غَشّى به كبُرا
ولستُ أقنطُ من عفوِ الكريمِ وإن ::: أسرفتُ جهلاً فكم عافى وكم غفرا
إن خصّ عفوٌ إلهي المحسنينَ فمن ::: يرجو المسيءُ ويدعو كُلّما عثرا [3]

* * * * *

(١) انظر: شذرات الذهب ٥/٢٣٥، ووفيات الأعيان ٣/٢٤٩. وله بيتان اخران.
(٢) انظر: وفيات الأعيان ٣/٢٤٩، وانظر: شذرات الذهب ٥/٢٣٥.
(٣) انظر: الطالع السعيد ص ٣٥٦.

المبحث الثاني:
ابن حاجي عوض حياته وآثاره العلمية

اسمه ونسبه:

هو: يعقوب بن أحمد بن حاجي عوض.

هكذا في اللوحة الأولى من المخطوط [1].

وذكره ***حاجي خليفة*** فقال: " يعقوب بن أحمد بن حاج عوض " [2].

وذكره صاحب ***هدية العارفين*** فقال: " يعقوب بن أحمد بن الحاج عوض الرومي الحنفي " [3].

هكذا بإدخال ***الألف واللام*** على (**حاج**).

وذكره صاحب معجم المؤلفين فقال: " يعقوب بن أحمد بن عوض " [4].

هكذا بدون لفظ (**حاج**).

هذا كل ما وقفت عليه في ترجمة الشيخ - رحمه الله - فما أقلّ حظّه، فلقد أطبق عليه الإهمال والنسيان، فلم يكن معروفا عند كثير من أصحاب كتب التراجم [5]، ولذلك لم ينل شرحه نصيبه من الشيوع.

ومع أن ***حاجي خليفة*** قد ترجم له، وتبعه ***صاحب هدية العارفين***، ***وصاحب معجم المؤلفين*** - كما ذكر - إلا أن هذه ***الترجمة*** جاءت ***مقتضبة*** غير وافية، ***فلم تفصح*** عن ***سنة ميلاده***، ولا عن ***نشأته***، ولا عن ***بيئته*** التي نشأ وترعرع فيها، ولا عن ***شيوخه*** الذين تلقى عنهم، ولا عن ***تلاميذه*** الذين أخذوا عنه، ولا عن ***حياته***، ولا عن ***مؤلفاته***.

وأغلب الظن أنه قد أخذ عن ***شيوخ عصره***، شأنه في ذلك شأن غيره من العلماء في تلك العصور.

---

(١) انظر قسم التحقيق.

(٢) انظر: كشف الظنون ١٣٧٦/٢.

(٣) انظر: هدية العارفين ٥٤٦/٢.

(٤) انظر: معجم المؤلفين ٢٤١/١٣.

(٥) شأنه في ذلك شأن كثير من شراح الكافية وعلى رأسهم: (تقي الدين النيلي) صاحب (التحفة الشافية في شرح الكافية) و(الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية)، و(جلال الدين الفجداني) الذي أكثر الشارح من النقل عنه، و(خضر بن إلياس الكمولجنوي) صاحب (الأسئلة القطبية على كتاب ابن الحاجب صاحب النفس القدسية) وغيرهم كثير.

مذهبه الفقهي:

ذكر صاحب ***هدية العارفين*** أنه كان ***حنفي المذهب*** [1]، وهذا هو المذهب السائد في ***الدولة العثمانية، فالخليفة (السلطان)*** كان حنفي المذهب، ***والقاضي*** كان دائما حنفي المذهب، والولاة الذين يديرون أمور البلاد ***حنفيو المذهب***.

وفاته:

بعد حياة لابد أن تكون حافلة بالعمل والتحصيل، ورحلة مضنية وراء شتى المعارف، وعمر قُضي في البذل والعطاء، والتدريس والتأليف، أفل نجمُ الشيخ **ابن حاجي عوض** - رحمه الله - في ***سنة خمس وأربعين وثمانمائة من الهجرة (٨٤٥هـ)***، بعد أن أشرق زمنًا من الزمن، قال ***صاحب هدية العارفين*** مبينا سنة وفاته: "... المتوفى في حدود سنة ٨٤٥ هـ"[2].

مؤلفاته:

لم تُشر كتبُ التراجم التي ترجمت للشيخ إلى كتاب واحد له، هو (شرح الكافية) - ***موضوع البحث*** - فذكره ***حاجي خليفة*** فقال وهو يسرد شروح الكافية: "ومن شروحها: شرح ***يعقوب بن أحمد بن حاج عوض***... وهو ممزوج، أكبر حجما من الجامي..." [3].

وأثناء دراستي للمخطوط وتحقيقه أشار الشيخ - رحمه الله - إلى ***أن له شرحا آخر***، فقال في ***مبحث حروف الجر*** عند كلامه عن ***حروف القسم***، وأن ***التاء*** القسمية مبدلة من ***الواو***: "... ***فإن قلت: الواو من الحروف الشفوية وأخواتها كثيرة كالباء، والميم، والفاء، والتاء وإن كانت تُدانيها جوارا إلا أنها ليست منها، بل من طرف اللسان، فالأخوات أحق بالإبدال من القريب بالمجاورة. قلت: هذا كلام حق، إلا أن في ذلك موانع مذكور تفاصيلها في الشرح الآخر، فليُطلب فيه***" [4].

* * * * *

(١) انظر: هدية العارفين ٥٤٦/٢.
(٢) انظر: تاريخ الدولة العثمانية لـ: يلماز أوزتونا ٤٦١/٢.
(٣) انظر: كشف الظنون ١٣٧٦/٢.
(٤) انظر: قسم التحقيق.